

تأثير الأسرة في صحة الطفل النفسية

الدكتور نوفل نوفل*

(تاريخ الإيداع 25 / 9 / 2014. قبل للنشر في 15 / 12 / 2014)

□ ملخص □

الكثير من الاتجاهات المعاصرة في علم النفس تشير إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الإنسان ، وتؤكد أن للسنوات الخمس الأولى في حياة الطفل آثارها الباقية في شخصيته وتكوين نظرته إلى الحياة ، وتكوين أهدافه وصياغة وجدانه وتحديد علاقاته الداخلية والخارجية. لذلك يجب الاهتمام بالسنوات الأولى من حياة الطفل ، حيث أنها أسرع السنوات من حيث نمو الطفل ، ففيها يكون نمو الجهاز العصبي سريعاً ، وبالتالي يسير النمو العقلي بمعدل سريع ، وتتكون الكثير من العادات الأساسية في حياة الطفل التي لا تحدد قدرته كطفل ، بل قدرته كراشد أيضاً وارجع علماء النفس أغلب الاضطرابات العصبية التي يشكو منها الكبار إلى السنوات الأولى من حياتهم ، وهناك حالات كثيرة يسجلها الأخصائيون النفسيون تبين بجلاء أن فقدان العطف في السنوات الأولى من حياة الطفل له أسوأ الأثر على نمو الطفل العقلي والوجداني ، بعكس الطفل الذي ينشأ في ظل الحنان فهو يستقبل الحياة بثقة واطمئنان .والعاطفة تشكل مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ ،وهي تكون نفسه وتبني شخصيته ، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سويماً في مستقبله وفي حياته كلها ، وإن أخذها بغير ذلك بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد ومشاكل لا تحمد عقباها ، فالزيادة تجعله مدلاً لا يستطيع أن يقوم بتكاليف الحياة ، ونقصانها يجعله إنساناً قاسياً عنيفاً على كل من حوله.ويبدأ البناء النفسي للطفل من الوالدين، وذلك من خلال التفاهم والمحبة ، وحسن التعامل فيما بينهما ، ومن ثم معرفتهما بكيفية التعامل مع أطفالهم، وإذا كان لا بد من نشوب خلافات بين الزوجين ، فالأفضل أن يكون الخلاف بعيداً عن الطفل. وإذا كان الطفل مزوداً بعادات سيئة ، فالأفضل إتباع الأساليب التربوية السليمة لتقويمه من دون عقاب زائد أو إهمال لها .

الكلمات المفتاحية : تأثير الأسرة ، الطفل ،الصحة النفسية.

The influence of family on child health psychology

Dr. Nofal Nofal*

(Received 25 / 9 / 2014. Accepted 15 / 12 / 2014)

□ ABSTRACT □

Many of nowadays directions in psychology indicate to the importance of first years of human life , and assure that the influence of first five years in child life will remains in his personality ,and in format his point view to life , and in format his aims and his affection ,and deter his outer and inner relationship , so we must by attention to the first years of child life ,because it the fast years of child growth, where the growth of nerve system is too quick, so the mind growth have a quick rate, and many of his basic traditions is form, which did not deter his possibility as a child, but as adulthood person . the psychologists said: that the most of nerves an stability ,which human body have it causes by the first years of childhood, and there are many cases ,which recorded by psychologists doctors shows that the loss of love and trust ,and smoothly in the first years of childhood, it has the bad influence on mind and affection growth of child , but the child who was grow with love in familial environment he can have more stability life. The emotions have a wade area in the psychology of child , and it form his affection and his soul , so if he have as a stabile person he will be a good person in future and in hole life, but if he have another way he will have many of an solved problems, so if he have more than he needs he will be poled person and he cannot do the life needs , but if he have less than he needs he will be too tough and too hard relationship toward author peoples. Psychological building of child begin from parents by understanding, and love, and intercourse between them , and from knowing how dealing with their children, and if necessary appear somecontroversy between them , so it is better to be faraway of child, and if the child have some bad habits, soit is better to use intact education manner , for calibration him without too tough chastisement, or dereliction.

Keyword: influence of family , child ,health psychology .

*Associate professor, Department of original Education Faculty of Pedagogy, Tishreen University, Syria

مقدمة :

أطفالنا زهور تحتاج إلى ربيع دافئ ، ربيع لا يهددها بالعواصف والأمطار والبرق والرعد. ربيع يعدها بحنان دافئ وطيور مغردة في سماء ساحرة . فطالما أن ربيعها يفي بوعوده لها عن الدفاء والحنان، فسوف تكبر وتصبح أجمل وأبهى، وسيفوح عطرها وأريجها في كل الأرجاء لكن وما إن يخل ربيعها بوعوده تلك، حتى نراها وكأنها لا تود أن تكبر، لا تود أن تصبح أجمل، لا تود أن تنتشر عطرها في سماءه. ولا تختلف حال تلك الزهور عن حال من نسميهم ، عصافير الجنة، أي الأطفال. فالربيع بالنسبة لهم هو أسرههم التي احتضنتهم منذ ميلادهم، فإذا لم يجدوا في أسرههم تلك ربيعاً دافئاً حنوناً معطاءً، فسوف لن يحظوا بربيع دافئ بعد الآن وستكون الفصول بالنسبة لهم شتاءً قارساً فحسب ، ربما يظل عليها الربيع لوهلة ، ولكن من بعيد.

نعم إن الأسرة تحيل حياة طفلها من ربيع دافئ حنون إلى شتاء قارس متعجرف. كل ذلك يكون بمقدورها واستطاعتها وذلك من خلال تلك الأساليب التي تتبعها في تربية أطفالها. والملاحظ أن جميع الأطفال يمرّون بصعوبات سلوكية وانفعالية، لذلك يجب ألا يقلل الآباء من أهمية المشكلات التي بحاجة إلى أن تواجه وتحل بشكل فعال، وبالتالي تؤثر على شخصية الطفل في المستقبل، وبالتالي على تكيفه مع الوسط المحيط. كل هذا أو غيره من الأساليب الأسرية الخاطئة التي تمارس أثناء قيام الأسرة بتربية الطفل ، تحدث عنها البحث.

إضافة إلى مظاهر سوء التوافق النفسي عند الطفل ، ليس هذا فحسب بل يقدم البحث علاجاً لبعض هذه المشكلات السلوكية ، وبعضاً من أساليب الوقاية منها ، والتي يمكن للآباء الاستفادة منها لوقاية أبنائهم من التعرض لمثل هذه المشكلات النفسية التكيفية في المستقبل. هذا ويمكن أن يعد البحث هذا من الأبحاث الصديقة للأم والتي تساعدنا وتحاول أن تقدم إجابات عن بعض الأسئلة حول كيفية التعامل مع طفلها في حال ظهور مثل هذه المشكلات أو ربما تقدم لها الكيفية التي يمكن أن نتعامل بها مع طفلها لوقايتها من الوقوع بمثل هذه المشكلات.

مشكلة البحث :

البحث يتناول أشد مراحل حياة الإنسان خطراً ألا وهي مرحلة الطفولة ، إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التي سيكون عليها الفرد فيما بعد ، ويتحدد إطارها العام ، وهي التي يتكون خلالها ضميره الواعي ، وذلك لأن الطفل يكون في طور التكوين والاكتمال كما أن عقله يتصف بالمرونة وتقبل الاتجاهات الجديدة ، ولذلك تتطبع فيها الخبرات التي يمر بها الطفل وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال مراحل حياته المقبلة. هذا من جهة ، كذلك تتجلى المشكلة من خلال الانعكاسات السلبية للأساليب الأسرية الخاطئة الممارسة في التعامل مع الطفل أثناء تنشئته ، تلك الانعكاسات السلبية لا تبقى مقتصره على مرحلة الطفولة فحسب ، بل تنمو مع نمو الطفل ، وتصبح جزءاً من شخصيته غير السوية مستقبلاً.

والنقطة الأكثر خطورة هنا ، أن الأسرة وبرغم كل هذا الضرر لا تدرك أنها هي من سبب لطفلها مثل تلك الاضطرابات النفسية وهي تقوم بتنشئته ، ظناً منها أنها تستخدم الأسلوب السليم المتبع في التربية للوصول بطفلها إلى الإنسان المثالي . فكل الأسر تود أن تصل بطفلها إلى ما يقرب الإنسان المثالي إن استطاعت ذلك وبشتى الطرق التي تعتقد أنها تؤدي ذلك . فهل يحدث أحياناً أن تضلل فهمنا لطفلنا بعض العادات والتقاليد المتوارثة والأفكار الجاهزة أو الأحكام المسبقة المتجذرة فينا بقوة ، والتي تعبر في حقيقتها عن قناعاتنا نحن الراشدين أكثر مما تعبر عن حقيقة الطفل ؟ .

فالطفل يمارس أولى علاقاته الإنسانية في الأسرة ، ويكون تجاربه وخبراته فيها ويتعلم العلاقات الإنسانية داخل الأسرة ، لذلك فإن إشراف الوالدين وقيامهما بتعليم أولادهما وتشكيل خبراتهم هي الوسائل التي تتشكل بواسطتها اتجاهاتهم ومعتقداتهم وأنماط سلوكهم ، إضافة إلى كونهما النموذج الذي يقتدي به الأطفال ، وأنهما مصدر التوجيه وفرض النظام بمختلف ضوابطه ، وعليه توجهات الطفل السلبية والإيجابية أساسها نوع العلاقة التي اعتمدها الأهل معه والمعاملة التي تلقاها ، وجو التوافق الأسري الذي نشأ فيه . حيث أن أساليب التنشئة الأسرية التي يقرها الوالدان من تسلط وغياب وتفارقة في المعاملة وضغوطات قهرية واتجاهات تعصبية تؤدي إلى العصاب والقلق والعدوانية وعدم التكيف .

بناء ذلك ، على التربية الأسرية أن تعمل على تامين الانسجام بين قوى الطفل النفسية من أجل استقرار انفعالاته وثبات عواطفه ، وبذلك تدفعه ليقوم بالعلاقات السوية مع المجتمع ومع الآخرين ، دون نزاعات أو قلق أو توتر والسؤال الذي يحاول البحث الإجابة عنه هو :كيف يمكن أن يكون للأسرة من خلال أساليب تعاملها مع طفلها ، أن تساهم في تشكيل الاضطراب النفسي والسلوكي عند الطفل والتي تؤدي إلى عدم تكيفه مع المحيط ؟

أهمية البحث وأهدافه :

تتبع أهمية هذا البحث من النقاط الآتية:

- 1- أهمية مرحلة الطفولة كمرحلة حتمية يمر بها الإنسان خلال مسيرة حياته ، وباعتبارها حجر الأساس الذي يقام عليه أي بناء لشخصيته في المستقبل كراشد ، فما يرسم له خلالها من معالم يستمر عليها طيلة حياته.
- 2- أهمية دور الأسرة في حياة الطفل وإكسابه العادات والتقاليد الحسنة ومبادئ الأخلاق.
- 3- من خلال تزويد الأسرة بخلفية ثقافية حول ما يمكن أن يؤديه أسلوبها في تنشئة أطفالها إلى عادات وسلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً ، ودون أن تدرى بذلك. فالأسرة تقوم ببناء وتشديد اللبنة الأولى في حياة الطفل ، وبالتالي فإن أي خطأ يحدث أثناء هذا البناء سوف يقوم عليه اضطراب واعوجاج في بناء شخصية الطفل يستمر معه طوال حياته ، وينعكس على سلوكه وتصرفاته في المستقبل مع المحيط. فمرحلة الطفولة هي بمثابة الأساس الذي يتم عليه البناء الخاص بتكوين شخصية رجل الغد ، لأن طفل اليوم الذي تقوم بكل حاجاته الجسمية والنفسية هو رجل الغد .والبحث يأخذ هذه النقطة بعين الاعتبار ، فهو يعي أهمية مرحلة الطفولة من حياة الإنسان ، كما أنه يعي جيداً دور الأسرة في أثناء تلك المرحلة .
- 4- وتتجلى الأهمية الكبرى للبحث من خلال التوعية بأهم حاجات الطفولة وبخاصة من قبل الأسرة .
- 5- كما أنه يوضح بعض أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والتي يجب على الآباء تجنبها ، لكونها تؤدي بالطفل إلى الاضطراب النفسي وبالتالي السلوكي ، كما أنه يعرض بعض مظاهر سوء التوافق النفسي لدى الطفل ، حتى يتمكن من معرفة الطفل المتكيف من غير المتكيف ، فيما لو ظهرت لديه مثل هذه الأعراض .
- 6- وتتوج أهمية البحث من خلال تقديم أساليب المعالجة لكل مظهر من تلك المظاهر في حال ظهورها لدى أطفالنا ، كذلك الوقاية من بعضها .
- 7- إن وعي الأبوين ومعرفتهم بمشكلات الأطفال ، وكيفية التعامل معهم ، والعوامل التي تسبب لهم الكثير من المشكلات النفسية سوف تدفعهم لتجنب القيام بكل ما يؤدي أطفالهم جسدياً ، ونفسياً .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تكوين خلفية ثقافية خاصة بأساليب التعامل مع الطفل وتربيته ، لما أراه أحياناً من أساليب خاطئة يتبعها الآباء في تربية أطفالهم ، مستقاة من عصور أجدادهم ، دون أن يدركوا الانعكاسات السلبية على الطفل بإتباع مثل تلك الأساليب .ولذلك يهدف البحث أولاً إلى التعرف على أهم حاجات الطفولة اللازمة لبناء شخصية متوازنة في المستقبل وكيفية قيام الأسرة بتوفير مثل هذه الحاجات ، والأخطاء التي يمكن أن ترتكبها أثناء إشباعها لتلك الحاجات .هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يهدف إلى التعرف على الأساليب الأسرية الخاطئة والتي يمكن أن تؤدي إلى شخصية غير سوية ، أو اضطراب نفسي وبالتالي سلوكي حتى نقوم بتجنبها أثناء تعاملنا مع أطفالنا .كما يبين البحث تأثير التصدعات والخلافات الزوجية على نفسية الطفل ، ليكون هذا لنا درساً كمهات زوجات في المستقبل كي نخفي خلافاتنا وأزواجنا عن أعين أطفالنا .كما يعرض البحث بعض مظاهر سوء التوافق النفسي لدى الطفل ، حتى يتمكن الآباء من معرفة فيما إذا كان أطفالنا أسوياء نفسياً أم لا من خلال بعض الأعراض التي يعرضها البحث.وفي حال وجدت مثل هذه المظاهر ، يقدم البحث لهؤلاء بعض العلاجات المناسبة ، وذلك بعد معرفة أسبابها وفي حال عدم وجودها ، يقوم البحث بتقديم أساليب الوقاية منها.

فرضية البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات آراء الطلاب والطالبات حول تأثير البيئة الأسرية على الصحة النفسية للطفل.

حدود البحث :

-حدود مكانية: تم تطبيق الاستبيان في محافظة اللاذقية/جامعة تشرين/كلية التربية/قسم معلم صف سنة رابعة.

- حدود زمانية : تم تطبيق الاستبيان في عام 2011

- حدود بشرية : تم تطبيق الاستبيان على 100 طالب من طلاب قسم معلم الصف سنة رابعة.

منهج البحث : وصفي تحليلي .

عينة البحث :سحب الباحث عينة عشوائية من طلاب السنة الرابعة لقسم معلم الصف بجامعة تشرين وكان

عددهم 100 طالباً (50 طالباً و 50 طالبة)

مصطلحات البحث والتعاريف الإجرائية :

الصحة النفسية: هي أعلى مستوى من التوافق السلوكي والانفعالي، وليس مجرد الخلو من المرض أو

الاضطراب . (سليمان، 2006 ، ص 73)

مفهوم الحاجة : الحاجة تعني افتقار الفرد إلى شيء ما يترتب عليه توتر وقلق آني وتال ، يدفع الفرد إلى

نشاط معين لإشباع هذه الحاجة فما يقود إلى خفض التوتر.(بدوي ، 2005 م ، ص 249)

المشكلة السلوكية : المشكلة هي حالة اختلال داخلي أو خارجي ، نبحت عن حاجة واحدة أو أكثر غير

مشيعة أو هي عائق يحول دون إشباع حاجات الفرد ، فيحول دون سرعة تحقيق الأهداف المجتمعية ، ممثلة في أن

يؤدي الأطفال في المستقبل كمواطنين منتجين متحملين لمسؤولياتهم تجاه الآخرين والعمل كفريق في سبيل تنمية

المجتمع أو المساهمة في تطويره ، وتأدية دورهم بصورة ايجابية وان يكونوا مواطنين أسوياء الشخصية ، لديهم

الحساسية الاجتماعية والالتزام بالقيم الروحية . (الأنصاري ، 1998 ، ص254).

دراسات سابقة تتعلق بالأسرة ودور المعاملة الوالدية في التأثير على الأمن النفسي للأطفال

الدراسة الأولى : دراسة عبد المقصود ، أماني (1999) :العنوان : الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية . كانت تهدف إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ، وقد تكونت العينة من (300 تلميذ) أي 150 تلميذاً و 150 تلميذة من مدارس القاهرة وقد طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد الباحث) ومقياس الأمن النفسي للأطفال (عن ماسلو إعداد الباحث) ، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة والتحكم والتذبذب والحماية الزائدة) سواء من الأب أو من الأم وبين الشعور بعدم الأمن النفسي للأطفال ، ولا توجد فروق بين الجنس في الشعور بالأمن النفسي .

الدراسة الثانية : دراسة كفاي ، علاء الدين (1989)العنوان : تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي .كانت تهدف إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بكل من أساليب التنشئة الوالدية وتقدير الذات ، وذلك على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقطر بلغ عددهن 153 طالبة ، ومتوسط أعمارهن 16 و 28 سنة ، وطبق عليهن مقياس للتنشئة الاجتماعية (إعداد الباحث)، ومقياس الأمن النفسي (إعداد عبد الرحمن عيسوي) ، ومقياس تقدير الذات (إعداد الباحث) ، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال سالب بين أساليب التنشئة الوالدية (التفرقة والتحكم والتذبذب في المعاملة سواء من الوالد أو الوالدة) وبين الشعور بالأمن النفسي. كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود ارتباط موجب دال بين الشعور بالأمن النفسي وبين تقدير الذات لدى الطالبات.

الدراسة الثالثة : دراسة باتريك وكيمنجر (1999) :العنوان : العلاقة بين الأمن النفسي كمتغير وسيط وبين إدراك الخلافات الأسرية وتوافق الطفل. كانت عن الأمن النفسي كمتغير وسيط بين إدراك الخلافات الأسرية وتوافق الطفل ، وذلك على عينة من الأطفال (ن = 65) تراوحت أعمارهم بين (9 - 6) سنوات ، وطبق عليهم مقياس كيرنز للشعور بالأمن النفسي ، بالإضافة إلى مقياس الخلافات الأسرية ، وقائمة المشكلات السلوكية ومقياس لأعراض القلق والاكنتاب لدى الأطفال ، وأشارت النتائج إلى أن إدراك الأطفال للخلافات الأسرية يزيد من شعورهم بعدم الأمن الانفعالي ويقلل من قدرتهم على التنظيم الانفعالي ، ويجعل النماذج التصورية للأسرة لديهم سلبية ، كما يزيد من أعراض القلق والاكنتاب.

الدراسة الرابعة : دراسة ديفيزوكيمنجر (1998) :العنوان : العلاقة بين الأمن الانفعالي للأطفال وإدراكهم التوافق بين الوالدين . واستهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين الأمن الانفعالي للأطفال وإدراكهم التوافق بين الوالدين ، وذلك على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 6 - 9 سنوات متوسط العمر 7 - 5 سنة وانحراف معياري (1.1 سنة) ولا يوجد منهم من تعرضت أسرته للطلاق أو الانفصال وطبق عليهم الأدوات التالية : مقياس الأمن النفسي، مقياس رينالدوز لقلق الأطفال الصريح، اختبار إكمال القصص للصراع الوالدي، قائمة المشكلات السلوكية للطفل ، وأشارت النتائج إلى أن كفاءة علاقة الطفل بالوالدين تؤدي إلى تكوينه نماذج تصورية داخلية عن ذاته تتضمن شعوره بالأمن والثقة والتوافق الشخصي والاجتماعي ، مما يجعله يواجه المشكلات والضغط مستقبلاً بكفاءة وفاعلية ، بينما يمثل إدراك الطفل للشقاق الأسري عامل خطورة للتنبؤ بارتفاع مستوى القلق والشعور بالتهديد وتوقع زيادة المشكلات السلوكية للطفل.

الدراسة الخامسة : دراسة أيدن وآخرون (1995) :العنوان : العلاقة بين إدراك الأطفال للتوافق الأسري والنماذج التصورية التي يكونونها عن ذواتهم وعن الآخرين. كانت تهدف إلى دراسة العلاقة بين إدراك الأطفال للتوافق

الأسري والنماذج التصورية التي يكونونها عن ذواتهم وعن الآخرين ، وقد تبنى فيها نظرية بولبي في التعلق مستخدماً عينة من الأزواج والزوجات ، بالإضافة إلى أطفالهم ، وبلغ عدد الأباء 52 أباً وزوجاتهم ، وتراوحت أعمارهم بين 12-40 سنة ، وطبق عليهم استبيان للتوافق الزوجي ، واستمارة مقابلة للتعلق للراشدين وتتم استخدام مقياس للشعور بالأمن النفسي وآخر للتعلق لدى الأطفال . وأشارت النتائج إلى أن المساندة الانفعالية المتبادلة بين الزوج والزوجة وكذلك التوافق الأسري يجعلان الوالدين أكثر استجابة للأبناء واهتماماتهم وبحاجاتهم ، مما يجعل الأبناء يكونون صيغة ايجابية عن ذواتهم تتضمن شعورهم بالثقة والأمن النفسي بينما سوء التوافق الأسري يجعل الأبناء يكونون صيغة سلبية تجاه ذواتهم ويشعرون بعدم الكفاية وعدم الأمن النفسي .

-الإطار النظري:

-**مفهوم الصحة النفسية:** الأطفال هم زهور تشرق في عيوننا ويفوح عبق أريجها ، فيحرك أوتار قلوبنا ، هم ثمار الغد المشرق ، هم مستقبل الأسرة ومستقبل الوطن وأمله الباسم ، وشمسه المشرقة .ومن هنا كان واجباً ولازماً علينا الاهتمام بصحة الطفل النفسية ، لوقايته من الاضطراب والأمراض النفسية التي لها أثر كبير على سلوك الطفل وفكره وشخصيته من جميع النواحي وفي جميع مراحل حياته .لذلك لا بد من الوعي والمعرفة بأساليب التربية الصحيحة ، لكي نربي أجيالاً تكون قادرة على تحمل المسؤولية في الحياة ومواجهة المصاعب والمشكلات ، قادرة على التفكير والإبداع ، لأننا نحن منة نستطيع فعل ذلك وليس غيرنا .إننا المسؤولون عن أطفالنا .وغرس قيم الحق والخير والفضيلة في نفوسهم ليكونوا أفراداً ناجحين وصالحين لأنفسهم ومجتمعهم .

وفيما يلي بعض التعاريف التي توضح مفهوم الصحة النفسية ومنها :

الصحة النفسية : هي أعلى مستوى من التوافق السلوكي والانفعالي وليس مجرد الخلو من المرض أو الاضطراب .

تعريف : قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التآزم والاضطراب ، مليئة بالتحمس ، وهذا يعني : أن يرضى الفرد عن نفسه ، وان يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين ، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي ، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً ، بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزان الانفعالي والعاطفي والعقلي ، في ظل مختلف المجالات ، وتحت تأثير جميع الظروف. (بدوي، 2005م ، ص242)

-حاجات البناء النفسي :-حاجات الطفولة :

-**مفهوم الحاجة :** الحاجة تعني افتقار الفرد إلى شيء ما يترتب عليه توتر وقلق آني وتال يدفع الفرد إلى نشاط معين لإشباع هذه الحاجة مما يقود إلى خفض التوتر .

إن الحاجة هي ضرورات بيولوجية ونفسية واجتماعية وقيمة يترتب على تحقيقها وإشباعها تحقيق التوازن الداخلي للفرد ، والتكيف النفسي والاجتماعي ، ويشير عدم إشباعها التوتر والقلق مما يدفع الكائن الحي لأن يسلك سلوكاً معيناً لتحقيق هذه الحاجة فمن أهم الحاجات التي يحتاجها الطفل من أجل نموه وتكوين شخصيته:

1 - حاجات النمو الجسدي .2- حاجات النمو النفسي .3- حاجات النمو العقلي .

وسيقصر البحث على تناول النوعين الأولين من الحاجات (الحاجات الجسدية والنفسية) لعلاقتها الوثيقة بهذا البحث ومن الأمور المهمة في هذا الباب أن على الآباء والمربين أن يتعرفوا على الحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل أثناء نموه وخاصة الحاجات النفسية لأطفالهم ، وهي الأقوى والأكثر إلحاحاً لدى الأطفال ، وفي حالة عدم

إشباعها يؤدي ذلك إلى الإحباط وحدوث المشكلات السلوكية فعليهم أن يتعرفوا على هذه المشكلات التي تشير إلى هذه الحاجات وإلى نتائج عدم إشباعها .

1- حاجات النمو الجسدي والعلاقة بين حاجات النمو الجسدي والنفسي :

- الحاجة إلى الغذاء من الطعام والشراب :

للغذاء دور هام في نمو الطفل ، فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه ، سواء كان هذا النشاط بدنياً أم عقلياً ... كما يلعب الغذاء أيضاً دوراً هاماً في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها ، وفي تكوين خلايا جديدة ، وفي زيادة مناعة الجسم ضد الأمراض ووقايته منها ، وعليه فإن سوء التغذية أو حرمان الطفل من الغذاء المفيد الكافي ، يؤدي إلى متاعب صحية وحركية ونفسية ولا بد من إشباع حاجة الطفل إلى الطعام بتناول الغذاء المتوازن الذي يحتوي على العناصر الغذائية الضرورية ، والتي تساعد على النمو السليم .

وحليب الأم والرضاعة الطبيعية تعتبر أفضل غذاء للطفل منذ لحظة الميلاد ، فحليب الأم مكيفاً تكييفاً خاصاً للطفل ، ويحوي على مادة الكولسترول التي تعد طعام مهضوم قريب جداً من مصل الأم الذي كان يتغذى به الطفل قبل ولادته. فبالإضافة إلى القيمة الغذائية العالية لحليب الأم فإن الرضاعة الطبيعية هي الأداة التي توفر للطفل أولى الحاجات النفسية والشعور بالطمأنينة والأمن ، لذا كانت الرضاعة الطبيعية ضرورية لشعور الطفل بالثقة والتغلب على الإحساس بالخوف منذ أيامه الأولى، فهي تساعد على تقوية الارتباط بين الأم والطفل ، وينبغي الإشارة إلى أن نظام الطعام والطريقة التي يتم بها تعتبر أهم النواحي التي ترسخ ثقة الطفل بنفسه ، أو تولد الشك في نفسه وفي بيئته التي يشعر فيها بالحرمان مما يعكس على بناء شخصيته في المستقبل .

فالتدرج في الطعام أمر في غاية الأهمية ، ويجب أن تتبعه الأم حتى لا تعرض طفلها لهزات انفعالية تترك أثراً سيئاً في بناء شخصيته في المستقبل ، فالطعام المفاجئ يسبب للطفل قدراً كبيراً من القلق النفسي وينتابه الشعور بالحرمان والاضطراب ، ومن الملاحظ : أن الطفل يطمم بشكل مفاجئ غالباً ما تستمر معه بعض العادات غير الصحية ، من قضم الأظافر ومص الأصابع وهي عادات تعتبر من أمراض الاضطراب النفسي ، إذ تعتبر بديلاً عن ثدي أمه ، لذلك يجب على الأم أن تمدد مع الغذاء بالحب والحنان والعطف ، وسحب إصبعه من فمه بلطف ، وقد لا تعتبر هذه الظاهرة مشكلة ذات أهمية في مرحلة الرضاعة ، ولكن تعتبر علامة توتر نفسي إذا استمرت مدة أطول من مرحلة الطفولة .

وفي ضوء إشباع هذه الحاجة ، يجب على الأم والمربين أن يزودوا الطفل بالآداب والعادات الإسلامية منذ صغره ، فمن خلال تزويده بالغذاء يعود على النظام والنظافة والاعتماد على النفس .

فمن حيث النظام : تعويده على طريقة تقديم الطعام وتحديد مكان الطعام فلا يعود الطفل منذ صغره أن يأكل ويجري ويتحرك في كل مكان ، والطعام يجري خلفه ويتساقط منه في كل مكان. كما أن طريقة إعداد الطعام وتنظيمه أمامه له أثر مهم في مساعدة الطفل على تعويده أن يكون منظماً كما يساعده ذلك على تناول طعامه بهدوء فيشعر بالاهتمام والقبول عند والديه.

أما من حيث النظافة : فمن خلال إشباع حاجة الطفل للغذاء ، لا بد أن يعود الطفل على النظافة وتصبح سلوكاً ثابتاً في نفس الطفل ، على أن يكون الوالدان القدوة الحسنة في طريقة تناول الطعام :

- غسل اليدين قبل الأكل وبعده . - التسمية قبل الأكل والشرب . - طريقة الجلوس الصحيحة على الطعام .

- الأكل باليمين .- عدم شرب الماء بصوت ، أو إظهار صوت عند المضغ .- عدم فتح الفم وهو يمضغ الطعام وتصغير اللقمة .- أن يكون مكانه نظيفاً أثناء تناول الطعام .

فلا يلزم بأمور لا يلتزم بها الوالدان ، ولا يوجه إلى تطبيق الآداب ، فإن لذلك أثراً سلبياً على نفسية الطفل .
الاعتماد على النفس : من خلال إشباع حاجة الطفل إلى الغذاء تبدأ الأم بإتاحة الفرصة له ليتناول الطعام بنفسه مع مراعاة كثير من الأمور منها :1- على الأم والمربية أن تقبل خطأ الطفل ، وعدم إتقانه لطريقة الأكل الصحيحة ، وان تتعامل معه بلطف شديد ، وان تعتبر ذلك شيئاً طبيعياً ، فالطفل يتعلم من أخطائه ، والقيام بتوجيهه بطرق متنوعة مع مراعاة الحالة النفسية له .

2 - عدم استعجال الطفل ليتعلم سريعاً ، بل نرشده بكل لطف والتدرج معه.

3 - أن تكون الأطعمة في البداية جافة حتى يستطيع الطفل أن يتقن عملية تناول الطعام بنفسه ، ثم تنتقل إلى اللين والسائل، مع الرقة في التعامل ، وعدم التأنيب والتجريح بل مساعدته على أن يتلافى سقوط الطعام على ملابسه .
4 - تعويده على جميع العادات الصحية بحب ولطف وحنان دون إظهار الضجر والانزعاج من طريقة تعلم الطفل مهما كانت أخطاؤه.

5 - تعويد الطفل على الاعتماد على نفسه ، من خلال التدرج في طلب المساعدة من الطفل في وضع الملعقة داخل الصحن ، ومن ثم حمل الطبق إلى المطبخ ، وجمع ما سقط من الطعام على الطاولة أو الأرض ، والمساعدة في وضع المائدة ورفعها.

6 - على المربين من الآباء والأمهات : أن يهتما بتعريف الطفل على الطعام الضروري للجسم بصورة متدرجة مناسبة لسنه ومستوى إدراكه وتوضيح آثار الأطعمة غير الصحية وخاصة المكونة من السكاكر والصبغيات ، فينمو الطفل ولديه الثقافة الصحية لكل ما هو نافع مفيد من الأطعمة من أجل بناء جسمه بناءً قوياً.

7 - عدم استخدام الضغط في تغذية الطفل ، وإجباره على تناول الأطعمة التي يرغب الوالدان منه أن يتناولها ، فإن لذلك أثراً سيئاً جداً على نفسية الطفل وسلوكه.

8 - من المهم جداً أن يعرف الوالدان أن إشباع هذه الحاجة بطريقة تربية صحيحة ناجحة لها دور فعال في تحقيق الصحة النفسية السوية للطفل ، وإشعاره بالحب والأمان والتقدير ، وتعزيز الثقة في نفسه وفي قدرته على تحقيق الكثير من المهام والأمور ، كما أن ذلك يساعد في تكوين شخصية سوية متكاملة.

الحاجة إلى النوم والراحة وعلاقته بالناحية النفسية :

الحاجة إلى النوم من الحاجات المهمة لنمو الطفل الجسمي والعقلي والاجتماعي ، وذلك أن عملية النمو في الطفولة سريعة ، وتستنفذ مجهوداً كبيراً في عملية الهدم والبناء ، ويتم تعويض هذا المجهود عن طريق النوم فهو يقلل من مجهود الطفل ، ويحفظ الطاقة اللازمة للنمو ، ويبيح الفرصة لبناء الأنسجة التالفة ، وتختلف الحاجة إلى النوم من طفل لآخر ، ففي مرحلة الرضاعة ينام الأطفال ما بين 18-20 ساعة ، وفي الطفولة المبكرة ما بين 10-14 ساعة ، وفي الطفولة المتأخرة ما بين 10-12 ساعة .وعلى الأسرة أن تساعد أطفالها على تعلم عادات النوم السليمة ، فمثلاً التهيئة للنوم وذلك بعمل بعض الأعمال الرياضية والألعاب المحببة للطفل ، ومن ثم ذكر قصة جميلة مشوقة ، ثم تجهيز الطفل للاستعداد للنوم في مواعيد معينة منظمة فيعتاد الطفل كل اليوم أن يلعب مع أمه قبل النوم الألعاب المحببة إلى نفسه ،ومن ثم يسمع القصة التي يحبها ، ومن ثم يستعد للنوم بالاعتسال وتبديل ملابسه ، ثم قراءة القرآن والأذكار المأثورة. ففي هذه الحالة يرتبط الطفل بالنوم ببعض الأمور التي يحبها كاللعب والقصة ، ولا يصاب

بالاضطرابات النفسية التي تسببها له الأساليب الخاطئة في التعامل معه لدفعه إلى النوم في وقت معين ، فيكثر تهديده ومعاقبته والضغط عليه وتخويفه عند النوم بالغايات والأشباح ، وإصرار الوالدين على عدم التنازل للطفل عن طلب يطلبه منهم ، مثل عدم إطفاء النور ، فبدلاً من التحدث معه وإقناعه وملاطفته والموانسة له ، يتم إطفاء النور دون السماح له بالتحدث ولو بكلمة واحدة ، فهذا يدفع الطفل للشعور بعدم الأمن النفسي فينام بعد جهد مع نفسه وهو مضطرب حزين .

الحاجة إلى اللعب وعلاقته بالناحية النفسية :

تتمثل هذه الحاجة في ميل الأطفال نحو الحركة وممارسة الألعاب المختلفة التخيلية والرياضية والتركيبية ، ويساعد اللعب في نمو وبناء شخصية ، ويمكنه من التعرف على قدراته ، وينمي مهاراته الحسية والعقلية . كما أن اللعب دوراً كبيراً في النمو اللغوي عند الطفل ، وذلك من خلال مواجهة الآخرين والاختلاط بهم أثناء اللعب ، فيعبر عن إرادته ومشاعره وينمي العادات الاجتماعية من التعاون واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية كما يساعد الطفل على ضبط انفعالاته وتعلم الأدوار الاجتماعية ، وحرمانه من إشباع هذه الحاجة ، يفقده الكثير من المواقف التي تعينه على النمو السليم ، فتظهر بعض السلوكيات غير المرغوبة (بدوي ، 2005 م ، ص 249 - 256)

2 - حاجات النمو النفسي: الحاجة إلى المحبة والحنان : الحب والحنان من الحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل لينمو نمواً سليماً فإذا تحقق له ذلك شعر بسعادة غامرة تنعكس على علاقاته مع والديه وإخوانه والمحيطين به ، فيبادلهم الحب والحنان ، وإدراك الطفل بذلك انه شخص محبوب ومرغوب فيه . فإذا حرم من تحقيق وإشباع هذه الحاجة فإنه يصبح قلقاً خائفاً لا يشعر بالثبات والاستقرار على حالة واحدة ، مرتبكاً أحياناً لإحساسه بأنه غير محبوب ، وانه غير مرغوب في التعامل معه هذا بالنسبة للآخرين ، لذلك فهو يعادي كل من حوله وكثير من الدراسات التي نقرأها كل يوم في الجرائد والصحف والمجلات عن المجرمين تظهر بأنهم نشؤوا في بيئات تفتقد الحب والحنان والتقدير . فلا بد على الوالدين أن يظهروا لأطفالهم وأبنائهم كباراً أو صغاراً مقدار حبهم لهم ، وذلك من خلال التعامل اليومي والمواقف المتكررة ، ويشعر الطفل عادة بحب والديه وتقديرهما له من خلال استقباله وإطعامه ومداعبته والابتسام له ، وطريقة توجيهه وإرشاده والإصغاء إلى أحاديثه والأخذ بمقترحاته إن كانت سليمة ، ومناقشته في عدم صحتها بطريقة تربوية سليمة . كما أن النشأة عليه وامتداحه أمام الآخرين أمر في غاية الأهمية بالنسبة للطفل ويشعره بالسعادة وبحب والديه له، خاصة إن شارك والديه في تنفيذ بعض الأعمال فهو ينتظر بشغف ولهفة أن يسمع إعجاب والديه بما فعله من أعمال أو قاله من حسن الكلام .

الحاجة إلى الطمأنينة : إن الحاجة إلى الأمن النفسي والطمأنينة والانتماء يعتبر من الحاجات المهمة أيضاً لنمو الطفل نمواً سليماً ، وتربيته في جو مشبع بالحب والود والدفء . فعلى الأسرة تحقيق الطمأنينة لأطفالهم ، فإن الاتفاق والاستقرار بين الزوجين في البيت ينعكس على نفسية الأطفال ، ويتيح لهم فرصة النمو في جو عائلي مليء بالسعادة ، فتتمو شخصياتهم بطريقة صحيحة ، ويدفعهم ذلك إلى النجاح في مستقبل حياتهم . فمن خلال إشباع حاجات الأطفال ومراعاة الحالة النفسية لهم وتهذيبهم بطرق سليمة ، مع منحهم الحب والرحمة والحنان ، يحصل لديهم الشعور بالأمن والطمأنينة ، والانتماء لوالديهم ولأسرتهم ومجتمعهم .

- الحياة والتربية الجنسية :

تختلف الثقافات في بعض النواحي المتعلقة بالجني ، وتختلف في مقدار التسامح في هذا الأمر عند تنشئة الأطفال . ففي ثقافتنا العربية تعود الأطفال على ستر العورة في سن مبكرة وخاصة في الطبقة المتوسطة والعليا ، كما

نلزم الطفل بأداء التخلص من فضلاته في أماكن محددة أو بشروط محددة ، وفي الوقت الذي نجد فيه ثقافتنا تحيط الجنس بجو شبه غامض أمام الأطفال نجد ثقافات أخرى ربما تتبه له ، وربما تقدم مقررات وبرامج تربية للأطفال الأكبر سناً ، وإن كان أغلب علماء الشعوب يعترفون بضرورة تعديل الميول والغرائز وخاصة الجنسية لضمان النظام الاجتماعي. وفي الوقت الذي نجد فيه المجتمعات الإسلامية تفرق بين البنين والبنات في المجتمع وفي المضاجع في سن محددة، نجد مجتمعات أخرى لا تعير الأمر أي اهتمام ، وهذا ما سوف يبدو لنا بوضوح عند استعراض نماذج من طرق المجتمعات في التنشئة للأطفال. (صادق ، 1996 م ، ص 72)

تؤدي القسوة في التربية الجنسية إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس وإلى مشاكل واضطرابات جنسية واجتماعية. فعلى الأهل الالتزام في إجاباتهم على أسئلة الأطفال بحدود السؤال اخذين بعين الاعتبار سن الطفل وقدرته على الاستيعاب وإمكانياته العاطفية والفكرية ، نجيبه فوراً عن أسئلته ولا نؤجلها ، إذ يجب أن يحس بأننا نملك إجابة عن تساؤلاته ، وذلك لأن أسئلته نابعة من قلق ومعرفة أن أهله يملكون إجابة تطمئنه ، مما يعزز ثقتهم بهم ليستطيع أن يطرح أي سؤال يقلقه بدل أن يسأل احد رفاقه الذي قد يشوه معلوماته حول الموضوع مما قد يخلق عنده قلق اكبر ويشعره بعدم الأمان ، كما يجب الحرص على أن تكون الإجابات صحيحة وإن تكمل بعضها فتكون إجاباتنا الأولى أساساً بنبي عليه لاحقاً ، حتى يصل الطفل إلى عمر تكبر فيه أسئلته ويصبح مهتماً بالتفاصيل ، عندها نستطيع أن نحضر له كتباً أو صوراً حتى يصبح في العمر الذي يبتعد فيه عن أهله فيبدأ فيه بتوجيه الأسئلة إلى أساتذته في المدرسة . إن هذه العلاقة مع الطفل تعطيه المناعة وهي الأساس لنتمكن من أن نكون نحن المرجع بالنسبة له ، نستطيع أن نراقبه ونفسر له وتوجهه ونعلمه أن يحترم جسده وجسد الآخر ، ولنضع له موضوع الجنس في الإطار الخلفي الذي نريده (محررين) كنا أم (محافظين) . (سليمان ، 2006 م ، ص 99)

إن التربية الجنسية لأطفالنا لا تقل أهمية عن تربيتهم خلقياً ودينياً ، أو تربيتهم ثقافياً واجتماعياً . وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع ما يسود مجتمعاتنا العربية من تخلف وجهل ، ونظرة ظالمة إلى تلك الأمور ، إننا والحالة تلك نسيء إلى أطفالنا ، ونغرس فيهم عقداً وعاداتنا الرجعية ، والتي لا نذب لهم فيها أنهم أبناء لآباء جهلون نواحي التربية الحديثة ولم يسألوا . أو خجلوا أن يسألوا . عنها .

- الأسرة ودورها في تنشئة الأطفال :

على الرغم من أن وكالات التطبيع والعوامل الاجتماعية والجماعات تؤثر في تنشئة الأطفال ، إلا أن الأسرة من أهم الوكالات التي تقوم بهذه العملية والأسرة نظام اجتماعي معقد يتضمن وظائف متداخلة بين أعضائها ، وهذه الوظائف يمكن أن يحدث بها من التغيير في الشكل أو في سلوك واحد من أفرادها نتيجة متغيرات مثل وجود احد الوالدين فقط أو عمل الأمهات . والأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها ، وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل ابتداء من عامه الثاني . وفي أغلب الدراسات التي تناولت الأسرة يحاول الباحثون إيجاد العلاقة بين خصائص الوالدين واتجاهاتهم وأساليبهم في معاملة الأبناء ، وبين شخصية هؤلاء الأبناء أو النمو العقلي أو الاجتماعي لهم ، ولقد كانت هذه الدراسات تضع في حساباتها أن أسلوب الوالدين يقرر سلوك الأبناء متعاملة مع الأمر بمعالجات ارتباطيه لا تعلن عن سبب ونتيجة .

فنتائج الدراسات التي انتهت إلى وجود علاقة بين العقاب الجسدي وجنوح الأبناء الذكور لا تعني أن إتباع الآباء لهذا الأسلوب أدى إلى زيادة سلوكهم وكثرة إلحاحه في الطلبات مما جعل الولد يقبل على أساليب قاسية وشديدة للسيطرة، يمكن أن تكون قد بدأت بالمعقولية وتوضيح المبررات وتفسير الأمور دون جدوى ، مما جعله يتبع أساليب

أشد من سابقتها مثل الحرمان من الرحلات أو منع الخروج مع الأصدقاء أو حتى مشاهدة التلفزيون ، وجاءت أساليبه الجديدة غير مجدية ، وربما أصاب الوالد الإحباط وخيبة الأمل ، فأسرف في العقاب القاسي للتغلب على تمرد الطفل . وهكذا يدفع الأطفال والديهم أحياناً للإقبال على أساليب للمعاملة لم تكن في الحسبان، بل نبعت من خصائص وسلوكيات الأطفال أنفسهم .

وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي :

- إن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد .

- إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقة إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها :

شخصية الوالدين ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، وجنس الابن ، فالمعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية منخفضة ووالد متسلط سوف تختلف بالتأكيد عن المعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية راقية ووالد متسامح . ويعتبر الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل ، كما أنهم نماذج أمام الأطفال يقلدونهم .

- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها بقليل للتربية المقصودة ، ولا تستطيع أي وكالة أخرى تقريباً أن تقوم بهذا الدور فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير .

- الأسرة هي المكان الوحيد الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع .

- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل .

- الأسرة أكثر دوماً وأثقل وزناً من باقي الوكالات المؤثرة على الطفل وبخاصة في مرحلة الطفولة ، وأكثر أهمية في تأثيرها من تأثير الجيران والأقارب والأقران وحتى المعلمين .

- إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفاً وأطول زمنياً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل .

- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه ، والوالدان لديهم أفكار وآمال عن الخصائص الشخصية والاجتماعية التي يرغبان تحقيقها في أطفالهم ، ورغم ذلك فلا توجد معادلة سحرية لتحديد التنشئة الفعالة السوية ، ورغم ذلك أيضاً يعرف الآباء أن هناك أساليب لها آثار سلبية على الأطفال و أساليب لها آثار ايجابية عليهم . (صادق ، 1996 م ، ص 90 - 93)

العوامل التي تشكل عاملاً أساسياً من عوامل توفر الصحة النفسية أو عدمها عند الطفل :

العامل الأول : علاقة الطفل بمن حوله : من أبرز العناصر المؤثرة في حياة الطفل ونموه النفسي : علاقاته بمن حوله من الناس ، والديه وإخوته ، وأقاربه ، وأصدقائه ، وأقرانه وجيرانه . فأول علاقات الطفل : علاقته بأمه ، وهي الأساس الصلب في بناء العلاقات الاجتماعية للطفل ، حيث تصقل من خلال هذه العلاقة العديد من الجوانب في شخصية الطفل وسلوكه ، فاحتضان الأم لطفلها أثناء الرضاعة يمنحه الحب والدفء والأمان ، وابتسامتها الدائمة في وجهه التهليل له ومداعبته برفقة وحنان لها أكبر الأثر في نفس الطفل ، فيشعر بالسعادة وحب الجميع الذين حوله ، فيكون لعلاقته بأمه أعظم الأثر في تكوين علاقة الطفل بغيره من الناس . (بدوي ، 2005 م ، ص 246)

الحرمان العاطفي الكلي :

كانت حالات الحرمان العاطفي الكلي تتخذ إشكالاً بالغة الخطورة في نظم الرعاية القديمة ، حيث كان يوضع الأطفال خلال فترة السنتين الأولين في أسرهم ، أساساً ، في مجموعات كبيرة العدد ، وكان يعهد برعايتهم إلى مربيّات موظفات يعملن بدوام رسمي ويتعيبن عن نفس المجموعة من الأطفال خارج أوقات الدوام وفي العطل ، وإضافة إلى هذه العلاقة غير المنتظمة ولا الملزمة بشكل دائم ، كان يعهد لكل مربية بعدد كبير من الأطفال لا يتيح لها سوى القيام بمهام العناية بالتغذية والنظافة بدون توفر فرص التفاعل الكافي ، وفيما عدا هذه العناية ، كان الأطفال يتركون في أسرهم ذات الجوانب العالية التي تمنع تحركهم في المكان خارجها ، حفاظاً عليهم من التعرض للأذى ، تكفي عدة زيارات لهذه المجموعات من الأطفال كي نلاحظ بسهولة خصائصهم السلوكية ، هناك تأخر عام في النمو على جميع الصعد الجسمية والحركية واللغوية والذهنية والانفعالي ، رغم التغذية الجيدة والعناية الصحيحة ، وهناك على المستوى الصحي الجسمي تنن لدرجة المناعة ضد الأمراض مقارنة بالأطفال العادين . يبدو عليه الهزال والاصفرار وقلة الحيوية والنشاط ، تتكرر عندهم أنواع من حركات الهز الرتيب المصحوب بالأنين للجسم كله أو للرأس ، تتصف تعابير الوجه من نظرات وملامح بالجمود والتلبذ للذين ينبئان بانعدام التواصل مع المحيط وبالفعل يظل هؤلاء في حالة لا مبالاة تجاه مبادرات الراشد الغريب ، فلا هم ينفرون أو يخافون منه ، كما هو شأن الأطفال العاديين ، ولا هم يتجاوبون معه إذا حاول التواصل اللفظي أو التعبير الجسدي معهم . كما أنهم لا يباليون إذا حملهم الراشد أو تركهم ، ويبدو من ذلك وكأنهم غرقوا في عالم ذاتي هو اقرب إلى (القلعة الفارغة) أو أنهم أداروا ظهرهم للعالم والتفاعل معها .

الانفصال المؤقت للام عن طفلها وأثاره :

وضع جون بولبي في أبحاث العلاقات الأولية بين الطفل والام كتاباً خاصاً في هذا الموضوع بعنوان (الانفصال ، القلق ، والغضب ،) وتمت ترجمته إلى العربية بعنوان سيكولوجيا الانفصال عام 1998 م . (ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن ، 1991) وفيه يبين آثار الانفصال المؤقت عند كل من صغار الإنسان والقردة العليا ، يذهب بولبي إلى أن سلوك التعلق بالأم في الشهر السادس من العمر ، ولذلك فإن كل الأطفال يضطربون إذا عزلوا عن أمهاتهم بعد هذا العمر وحرمو منهن ، من خلال وضعهم في المؤسسات أو المستشفى ، ومهما كانت نوعية علاقاتهم السابقة معها يستجيب الطفل للانفصال بالبكاء ، وعدم الهدوء أو قبول التعزية والسلوى ، وتظهر نفس ردود الفعل في عمر سنة إلى 3 سنوات . هنا قد يستجيب الطفل بالصمت والذهول وتبدو عليه علامات الكدر الممتد مع مظاهر نكوصية عامة في مختلف وظائفه ، حيث يفقد التقدم الذي سبق له أن أحرزه . بعد العودة إلى المنزل يبقى لا مبالياً وكأنه لا يتعرف إلى الأم ، كما انه لا يستجيب لمحاولات تقربها منه والتواصل معه . وهو ما قد يصدّم الأم ويؤذي مشاعرها ويسبب لها جرحاً نرجسياً ، ويبقى ذاهلاً مستغرباً يحمق فيمن حوله بعدم أكرات . يلي هذه الاستجابة الأولية تفجر الغضب بشكل يفاجئ الأم والمحيطين به ، يعادل في عنفه استجابة اللامبالاة ، ولا يمر وقت طويل حتى تنشط استجابة التعلق بالأم ، وهنا يصير الطفل على أن لا يتركها أبداً ، حيث يمسك بها ويجلس في حجرها ولا يقبل أن تنفصل عنه لحظة ، كما يستجيب بالغضب الشديد الممزوج بالقلق إن هي غابت عن ناظره . كما أنه يبدي خوفه من الغرباء ، وينحسر اهتمامه بضمّان قربه من أمه ، حيث يتجنب استكشاف المكان ، أو التحرك فيه ، وإضافة إلى هذا التعلق المفرط ، يصير على النوم مع أمه بعد ذلك لمدة ليست قصيرة ، تتناسب مع طول فترة انفصاله عنها . ويلاحظ أن هذا الانفصال يترك لدى الطفل إذا زاد عن أسبوعين ، أو إذا تكرر أكثر من مرة ، حالة معروفة من انعدام

الطمأنينة وسيطرة الخوف من الوحدة، مما أطلق عليه بولبي تسمية (قلق الانفصال) ويصبح الطفل من هؤلاء لاحقاً حساساً تماماً لحالة انعدام الطمأنينة هذه التي تثار عند أي مؤشرات تهديد جديدة في محيط الطفل .

العامل الثاني : العلاقة الزوجية:

إن الطفل الذي يعيش في كنف والدين متفاهمين ، تقوم العلاقة بينهما على أساس الحب والعطف والحنان والتعاون ، وتقل الخلافات بينهما وتكون الأسرة سعيدة ، فها هنا يحيا الأطفال بسعادة تامة . أما الأسرة المفككة التي تكثر فيها الخلافات بين الزوجين ، ويحاول كل منهما السيطرة على الآخر ، يصاب فيها الأطفال بالاضطراب ، ويتعلمون أساليب العدوانية ، ويصابون بضغط نفسية كبيرة لها أثر على مستقبل حياتهم ، لذلك فإن للوالدين أهمية كبيرة في الصحة النفسية للطفل ، حيث يؤثران على تكيف الطفل ونموه النفسي والاجتماعي. وهناك رأي يقول : (لا يوجد طفل مضطرب ، بل توجد أسرة مضطربة) وقد وضع لنا الرسول (ص) المثل الأعلى في أساليب التنشئة الودية ، فهو يطالب بالرفق بالأطفال والرحمة لهم ، وتوجيه أخطائهم بعطف وحكمة ومعرفة الأسباب التي أدت إلى هفوات الأطفال وكيفية توضيحها لهم . (بدوي ، 2005 م ، ص 248)

من العوامل المؤثرة في العلاقات بين الزوجين والتوافق الزوجي خبرات الزوجين السابقة وأساليب تكيفهما في فترات ما قبل الزواج ، فقد أوضحت الدراسات : أن الأفراد الذين أتوا من بيئات ثقافية متشابهة اقدر على التوافق الزوجي من غيرهم ، والأشخاص الذين ولدوا في اسر سعيدة أكثر ميلاً لتحقيق السعادة من سواهم (البيشاني) إن الأسر التي يسودها الانسجام والاحترام المتبادل بين الوالدين وسائر الأبناء ، توفر جو يساعد على نمو شخصية متكاملة ومرتنة للطفل ، ولا يعاني أفرادها من أية مشكلات سلوكية ويشتركون جميعاً في القيم السامية التي تحافظ على بناء وتماسك الأسرة ، وتستطيع هذه الأسر تذليل جميع المشاكل والصعوبات والتوترات الداخلية التي تجابههم بالحكمة والتعقل ، وبالمحبة والتعاطف والاحترام العميق لمشاعر الجميع صغاراً أو كباراً . إن الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة ، وخاصة بين الوالدين هو من أهم معوقات الاستقرار والثبات في حياتها ، ومتى ما كانت الأسرة يسودها الاستقرار والثبات فإن تأثير ذلك سينعكس بكل تأكيد ايجابي على تربية الأطفال ونشأتهم . أما الخلافات والتشاحن بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل تعتبر من العوامل المؤدية إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم ، فخلاف الوالدين يمثل للطفل صراعاً نفسياً ويترك آثاراً قد تهدد إشباع حاجته إلى الحب والأمن النفسي والانتماء .

وما ينتج عن ذلك من توتر نفسي قد يؤدي حب الشجار ، عدم الاتزان الانفعالي ، وعدم احترام الآخرين ، وعدم التعاون مع الآخرين ، السلوك العدواني والسلوك المعادي للمجتمع ، إن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي إلى صراع حاد داخل الأسرة ، وقد يطفو على السطح ، وقد تشتعل حرب باردة بين الوالدين ، وقد يترك الأب الضعيف السلطة والمسؤولية العائلية للام وقد تحاول الأم تشويه صورة زوجها أمام الأبناء وتستعزى به مما يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الاحترام لأبيهم الضعيف والمسلوب الإرادة .

إن المشكلات النفسية عند الوالدين والسلوك الشاذ يؤدي إلى عدم استقرار الجو الأسري فهي تؤثر على الصحة النفسية للطفل فيؤدي إلى شعوره بالاكئاب أو القلق أو الاضطرابات النفسية ، وهناك الكثير من الأبناء المتسلطين على بقية أفراد العائلة ، ويمارسون أساليب العنف والقسوة في التعامل مع الزوجة ومع الأبناء ، وخاصة المدمنين منهم على الكحول أو المخدرات ، مما يحول الحياة داخل الأسرة إلى جحيم لا يطاق .وقد يتوسع الصراع بين الوالدين ليشمل الأبناء ، حيث يحاول كل طرف جذب الانتباه لصالحه مما يسبب لهم عواقب وخيمة حيث يصبحون كبش فداء لذلك الصراع ، ويتعرضون للتوتر الدائم والغضب ، والقلق ، والانطواء ، والسيطرة والعدوانية ولقد أكد علماء التربية أن

المشكلات الأخلاقية التي يتعرض لها الأبناء غالباً ما تكون لدى الأسر التي يسودها التوتر وعدم الانسجام والصراع

....

ويعتقد العلماء نتيجة الدراسات التي أجروها ، إن تأثيرات الصراع والشقاق الزوجي المستمر غالباً ما تكون اشد تأثيراً على تربية ونمو الأبناء من الانفصال أو الطلاق ، على الرغم من أن الانفصال أو الطلاق ليس بالضرورة يمكن أن ينهي العداة أو الكراهية بين الوالدين ، فقد ينتقل الصراع بينهما إلى مسألة حضانة الأطفال ونفقة معيشتهم ، وبوجه عام يجب على الزوجين أم يقيما علاقة صداقة بينهما ويضحيا ببعض معتقداتهما ورغباتهما من أجل أن يعيشا معاً في استقرار ، وليكونا أكثر قدرة على تطبيع أطفالهما بعادات اجتماعية واحدة مناسبة ، قادرة على تحقيق السعادة والرضا لهم (سليمان ، 2006 ، ص 75)

السيناريو الأسري والصحة النفسية :

يتكون من مجمل هذا الكل المعقد ، المتفاعل ، والمتحول ايجابياً وسلباً، والمؤلف من الرباط الزوجي واضطراباته، والفاعل مع الأهل والمحيط ، وحاجات الطفل المبكرة جداً إلى العلاقة، وحساسيته المفرطة للتفاعل وتحريضه عليه واستجاباته إليه ، ومن دلالات ومعاني الطفل وأدواره ومكانته لدى الأم أو الوالدين ، تاريخ خصب من التجربة الإنسانية العاطفية . التفاعلية والمعرفية لدى الطفل. يحدد ما ستكون عليه شخصيته الفريدة ، وما سيكون عليه مصيره على صعيد النمو أو التعثر، الصحة أو الاضطراب. يضع هذا التاريخ الأسس التي تشكل صحته النفسية البنوية ، ويحدد خصائص نشاطاته الوظيفية، وأساليب تفاعله وانتماؤه الاجتماعي الثقافي وانغراسه فيه ، والمحصلة النمائية لكيانه ، انطلاقاً من ذلك كله. ومن هنا تتضح الأهمية الحيوية لهذه العلاقات الأولية التي تشكل الوجود في العالم ومع الآخرين .

وحيث يتكون البنيان النفسي ، ويتشكل أسلوب الوجود فإنهما يميلان إلى الاستقرار وإلى إعادة إنتاج ذاتهما في مواقف الحياة اللاحقة . وبمقدار ما يكون الطفل رابحاً في هذا السيناريو تكون صحته النفسية راسخة ونمائه أكثر تفتحاً. وعلى العكس فبمقدار ما يكون خاسراً في المحصلة الكلية لهذا السيناريو ستعاق صحته النفسية، ومعها يعاق تفتح إمكاناته بهذا القدر أو ذاك، تبعاً لكل حالة. ويقدر الريح تكون المناعة النفسية، والقدرة والثقة التي تساعد على مواجهة تحديات العصر وصعابها. كما أنه بقدر الخسارة يكون الاضطراب والتعثر. تجارب الحياة اللاحقة وخبراتها ستبنى على هذا السيناريو الأولي إذ أمشكلة احتمالات مرجحة من الصحة والمرض. إلا أن الأمر ليس حتمياً وقطعياً. فهناك دوماً، وخصوصاً لدى الإنسان في مراحل تكوين بنيانه النفسي، ويفضل ما يتصف به تكوينه الموروث من مرونة كبيرة إمكانيات تعويض و تصحيح لا يستهان بها . كما أن السيناريو الراجح يتصف على الدوام بالقدرة على المرونة التكيفية والأثراء والاعتناء من خبرات الحياة اللاحقة. أما إذا كانت الخسارة كبيرة في البدايات، فإن التكوين النفسي سيتصف بالتصلب، وغلبة الميول الدفاعية التي تعطل الاستفادة من فرص النمو، والاعتناء من إمكانيات الواقع وتجارب الحياة. ولهذا فإن التدخل كلما كان أكثر تذكيراً للعلاج الخسارة على مستوى السيناريو الأسري، وتعزيز الريح، كلما كبرت فرص فتح آفاق التعويض والإصلاح وبالتالي النمو وتعزيز الصحة النفسية، والعكس صحيح. كما أن التدخل يكون أكثر فاعلية وجدوى حين يتعامل مع مجمل الوضعية التفاعلية بين الطفل والوالدين والأسرة عموماً، فتناول الحاجات والدلالات والأدوار، أي عندما يتوجه إلى تعديل الموقف في كلية مكوناته ودينامياته.

لابد من الإشارة إلى عنصرين آخرين يتدخلان بقوة في تشكيل هذا السيناريو: أساليب التنشئة في السنوات اللاحقة، وعلاقات الإخوة ومعرفة المكانة بينهم، تمثل أساليب التنشئة إحدى أبرز المؤثرات في التكوين النفسي خلال

الطفولة، مما يحدد أساليب الموقع والعلاقة والتوجيه لاحقاً : التذليل الزائد، الحماية الزائدة، العلاقة التملكية، التذبذب في المعاملة، التمييز في المعاملة بين الأبناء، التربية المتسامحة أو السلطوية (الحازمة) أو التسلطية. تأتي هذه الأساليب لتستكمل عمل التشكيل الأولي (التفاعلات بين الطفل والأم والوالدين والأهل). والواقع أن أسلوب التنشئة الذي يعتمده الوالدان في رعاية الطفل قد يرجع إلى أسلوب تنشئتهما هما ذاتهما، أو هو يرجع إلى تكوينهما النفسي، أو نوعية وخصائص الرابطة الزوجي. وقد يعتمد في تنشئة أحد الأولاد أسلوباً معيناً يختلف عن الأولوية، التي لا يفعل أسلوب التنشئة سوى تعزيزها وتكريسها. كما قد يؤدي أسلوب تنشئة، بسبب من تدخل ظروف خارجية ذات قوة مؤثرة. إلى تعديل نوعية العلاقات الأولية. (حجازي، 2000م، ص 149-212)

العامل الثالث: أساليب التعامل مع الطفل:

تسلك بعض الأمهات وكذلك بعض الآباء أنماطاً من السلوك مع أطفالهم، تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم، وأنهم غير محبوبين من قبل والديهم، مثل الإهمال من ناحية المأكل والملبس، أو تركهم على الخادمة، أو بعد الوالدين أو أحدهما عن الطفل يومياً لفترات طويلة كما أن كثرة التهديد بالعقاب، وكثرة الزجر والتوبيخ ولوم الطفل الدائم، وانفعالات الأم المستمرة ومزاجها المتوتر، له أثر كبير على تعرض الطفل للاضطرابات النفسية. أما القسوة وسوء المعاملة والتحكم بالطفل والسخرية منه، فهو مؤد إلى آثار سيئة على نفسية الطفل، وكذلك الإفراط الزائد في التسامح والتساهل. وكذلك من الأسباب التي تؤدي إلى مشكلات نفسية أو اضطرابات. الإفراط في رعاية الطفل وتدليله، والوقاية في مبالغته من الأذى والأمراض والعناية الشديدة به والخوف الدائم عليه، ومراقبته بدقة في جميع حركاته وأفعاله. وإذا كان الأب صارماً في معاملة الأطفال، فإن هذا النمط يحرم الطفل من إشباع الكثير من حاجاته النفسية. (بدوي، 2005 م، ص 247)

لا شك سواء من الناحية العلمية أو من الناحية الواقعية أن معظم الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية تنبت في بيئة أسرية مضطربة، وذلك لأن الأسرة تحتل موقعاً استراتيجياً داخل مجموعة المتغيرات التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، نظراً لكونها المحيط المبدئي الذي يتواجد فيه الطفل، ويتعرف من خلاله على التراث الاجتماعي والثقافي.

ونذكر من أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تؤثر على نفسية الطفل :

1 - الحماية الزائدة :

وتظهر عندما يقوم احد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها، ويمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصية استقلالية، وهنا لا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قرار بنفسه، وحرية التصرف في أموره الخاصة (المصروف، اختيار الملابس، الأطعمة التي يفضلها، اختيار الأصدقاء، حل الواجبات المدرسية، الدفاع عن نفسه إذا اعتدي عليه) وقد يرجع ذلك إلى خوف الوالدين على الطفل، وخاصة إذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو إذا كان ولد وسط عدد من البنات أو العكس فيالغان في تربيته. **وخلاصة ذلك كله :** إن الإفراط في رعاية الأطفال وحمايتهم والخوف الزائد من تعرض الأطفال للأخطار والإشراف على حركاتهم وسكناتهم ولعبهم... الخ يسبب الآتي :

1 - ضعف الطفل وعدم قدرته على مواجهة الحياة وحل مشاكله عندما يكبر .

2 - صعوبة تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس، والشعور بالخوف أو الارتباك إذا اضطر إلى

الاجتماع مع الغرباء .

- 3 - قد تبدو عليه مظاهر الإهمال وسوء النظام ، وتصدر عنه أخطاء في تصرفاته وأقواله ، ولا يبالي حين يرشد إلى ذلك ، وليست لديه الرغبة في إصلاح هذه الأخطاء .
- 4 - لا يشعر الطفل بالمسؤولية ولا يقدرها ، ولا يستطيع أن ينجز أي أعمال إلا بالمساعدة .
- 5 - سلوك الطفل وتصرفاته تدل على أن نضجه ووعيه غير مناسب لعمره ، وقدراته اقل من سنه . (بدوي ، 2005 م ، ص 301 - 302)

2 - أسلوب التفرقة وعدم العدل والمساواة في معاملة الأطفال :

يلجا بعض الآباء إلى التفرقة بين الأولاد في المعاملة بينما بسبب الجنس والسن ، أو ترتيب الولد ، أو أي فرق آخر كأن أن يكون هناك شبه بين الولد وأبيه أو انه أذكى من الآخرين أو أجمل منهم ، أي دون أن يكون للطفل أي سبب فيها . وهذا الأسلوب يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحق والحسد تجاه هذا المفضل . ولا بد من الإشارة هنا إلى انه توجد تفرقة بوعي وتفرقة بلا وعي ، والمفروض هو تعليم الطفل بان له حدود ولا يجب أن يتعداها ، والاهم هو الأسلوب ، فما دام الطفل يشعر بالحب فإنه يطيع الآخرين، وينفذ أوامره ، أما إذا فقد الحب فإنه لا يطيع أحداً . أن الواجب يتطلب من الوالدين عدم إظهار العطف والحب والرعاية الزائدة لولد أمام أخيه ، إنما محاولة خلق علاقة من الحب والتعاطف والتعاون بينهما ، والابتعاد عن التمييز في التعامل مع الأبناء . (سليمان ، 2006 م ، ص 104)

وحقيقة الأمر: أن الطفل المشاكس هو الذي يحتاج إلى التحدث إليه بهدوء وجبر دائم على أخطائه، ومناقشة عليها وتوجيهه، والابتعاد عن كثرة العقاب قدر الإمكان، حتى نستطيع أن نخفف من مشاكسته وعناده، ومن المشاكل السلوكية التي تصدر عنه. وإحساس الطفل بعدم العدل في المعاملة يدفعه إلى عناد والديه، والإكثار من التصرفات التي لا يحبها الوالدان، انتقاماً منهما لشعوره بالظلم وأضرار ذلك:

- 1- شعور الطفل بأنه غير محبوب، وأن والديه يكرهانه.
- 2- الحقد وإحساس الأذى بأخيه و أخته، وكل من يشعر بأن والديه يفضلونه عليه، وقد تتأصل هذه الصفة وهذا السلوك في نفس الطفل ويشب على ذلك.
- 3- كراهية الطفل وحقده على والديه.
- 4- لا يحسن الطفل التعامل مع الغير، وتكون لديه الحساسية الزائدة، ويشعر دائماً بأنه مظلوم ولا يعامل كغيره من الإخوة والأصدقاء والزملاء.

5- لا يستطيع التكيف مع مجتمعه، لأن سوء الظن مقدم لديه، والأناية مسيطرة عليه.

6- الغيرة والخوف من المستقبل وفقدان الثقة بالآخرين. (بدوي، 2005م، ص317)

3- أسلوب التسلط والقسوة:

يعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، وقد يرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً، وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات. إن سيطرة الوالدين من مصادر سوء التوافق عند الأطفال، حيث لا زال بعض الأشخاص يعتقد أن وضع الطفل في تنظيم محكم أمر ضروري لنموه. ولكن بعض الآباء يميلون إلى التحكم الصارم، ومن النادر أن يكون من بين هؤلاء من يعامل الأطفال باعتبارهم شخصيات لها أفكارها وعواطفها ومشاعرها ويعاملونها بفهم واحترام. وقد يعلل الكبار قسوتهم علناً أطفالهم بأنهم

يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة. ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات أو يصاب بنوع من البلادة .

يحتاج الطفل في المراحل المبكرة والمتأخرة من الطفولة إلى الحب والحنان ، لينشأ وينمو نموًا طبيعيًا دون إفراط في ذلك، وكثير من الآباء و الأمهات يتصفون بالقسوة والعنف، وإجبار الأطفال على كثير من الأمور -خاصة التي تكون ضد رغباتهم -ظناً منهم بأن السيطرة المبكرة على الطفل و رغباته تجعله مؤدباً دائماً، لكن الواقع يدل أن القسوة والسيطرة الدائمة بعنف على الطفل تحرمه من إشباع الكثير من حاجاته النفسية ،فالإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل ،وصده و زجره وإنزال العقوبات به دائماً قد يجعله ينضبط أمام والديه ،ولكن يسبب له اضطرابات نفسية شديدة تظهر على سلوكه إذا غاب أحد الوالدين .ومثال ذلك: طفل كثير الشغب والحركة لا يسكن أبداً وإذا ضايقه طفل آخر أذاقه الضرب ألواناً، كما أنه لا يحب الالتزام بأي أمر يوجه له ،و يرفض أن يستأذن في كل أمر مرفوض عليه . وخلاصة ذلك : إن القسوة والسيطرة الدائمة على تصرفات الأطفال وكلامهم يؤدي إلى نتائج سيئة على شخصية الأطفال ، بحيث تتسم هذه الشخصية بمايلي:

- شخصية متمردة عادة ما تخرج على القواعد .
- شخصية عدوانية كنوع من التنفيس.
- شخصية مخربة لممتلكات الغير .
- شخصية قلقة خائفة دائمة من السلطة .
- لا يشعر بإنسانية نحو الآخرين .
- يشعر الطفل بعدم قدرته على إبداء الرأي والمناقشة .
- شخصية ترغب بتعذيب الحيوانات والطيور .(سليمان ، 2006 م ، ص 106)
- الانطواء والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية .
- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه ورغباته .
- شعوره الحاد بالذنب والفشل دائماً (العيسوي ، 1993م ، ص 285)

4 - أسلوب الإهمال :

يعني أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه ، أو الاستجابة له وتركه دون محاسبة على قيامه بسلوك غير مرغوب وهو الفشل باستمرار في توفير الاهتمام والرعاية الذين يحتاجهما الطفل وهو شكل من أشكال العنف ، لأن الأطفال يفسرون ذلك على انه نوع من النبذ والكرهية والإهمال فتعكس بآثارها سلباً على نموهم النفسي .ويعد الإهمال أسلوباً مؤلماً وهو أفسى على نفسية الطفل من أسلوب القسوة نفسه ، حيث لا يسهل على الطفل بسبب تكوين عاطفة احترام الذات ، وهي المركز الذي تنمو حوله شخصيته نمواً متزاناً ولالإهمال أنواع مثل : الإهمال الجسدي والعاطفي والتعليمي، ويحدث أن يشعر الطفل بأنه مهمل ومنبوذ نتيجة الأسباب التالية :

- إهمال الطفل وعدم السهر على راحته والعناية به وتلبية حاجاته .
- انفصال الطفل عن والديه .
- التهديد بالعقاب البدني لتعويده على النظام والنظافة .
- التهديد بالطرد من المنزل أو تخويله .
- إذلاله بالنقد والسخرية أو مقارنته بأطفال آخرين .

- عدم حمايته والاهتمام به وعدم الإجابة على أسئلته .

- عدم تسجيل الطفل في المدرسة.

- عدم متابعة تحصيل الطفل في المدرسة .

وشعور الطفل بالإهمال يترك آثاراً ، كان يقوم الطفل بأشكال من السلوك الشاذ ،من أجل لفت الانتباه إليه (الهروب من البيت والتخريب والانتقام والسرقة) او يعرض نفسه للإصابات أو يمتنع عن الطعام فتحدث عنده اضطرابات في التغذية ، أو يتبول لا إرادياً أو يسلك سلوكاً غير سوي في المدرسة مثل الهروب من المدرسة ، أو السلوك العدواني . إن الرفض أو الإهمال أو نقص الرعاية ، تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والشعور بالوحدة عند الطفل، أو التمرد ، وأيضاً عدم القدرة على تبادل المشاعر والتعامل مع الآخرين والعصية.النتائج المترتبة على استخدام أسلوب الإهمال :

- فقدان الإحساس بإمكانه نتيجة الإهمال .

- التبدل العاطفي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي .

- تكون شخصية الطفل قلقة ومتردة .

- من السهولة أن يخالف الطفل القانون .

- يفقد الطفل العناية والاهتمام .

- لا يحترم الطفل حقوق الغير .(سليمان ، 2006 م ، ص 107 – 108)

فمن الأمور التي تساعد على نمو الطفل نمواً سليماً : شعوره بان له أهمية عند والديه ، وانه جدير بالاحترام والتقدير ، فسلام الوالدين عليه والترحيب به خاصة عند قدومه يشعره بالأهمية والحب والتقدير ، والحديث معه وسؤاله عن أحواله يشعره بالمكانة والاحترام ، ومناقشة أخطائه على انفراد يشعره بالحب والأمن والاستقرار ، وحرص الأم وقيامها برعاية شؤونه كلها والاهتمام به بنفسها وعدم تركه للخادمة يشعره بالحب والاحترام ، وخروج الأب خاصة في قضاء حوائج الطفل وعدم تركه مع السائق دائماً يشعره بالاهتمام والاطمئنان وان له مكانة عند والده .فالطفل الذي يشعر بأنه مهمل أو غير مرغوب فيه ، وليس له قيمة أو أهمية ، يتصرف بطريقة سلوكية تدل على الانتقام ،مثل : إتلاف أدوات المنزل ، وكثرة الحركة بشكل غير طبيعي ، التبول اللاإرادي ، العناد والامتناع عن الطعام ، وعدم المشاركة في الحديث والأعمال الجماعية ، كما يتصف سلوكه إما بالعدوان أو الضعف أو الإحباط. (بدوي، 2005، ص 314 – 315)

5 - أسلوب التذبذب والتناقض :

يتمثل في عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام الثواب والعقاب ، فالطفل قد يثاب على سلوك ما مرة ويعاقب عليه أخرى ، فقد يجد الطفل أنواع العقاب النفسي والبدني عندما يشتم في وجود آخرين ، ولا يعاقبانه عند عدم وجود الآخرين ،حيث لا علم للوالدين بمتى يعاقبان الطفل أو يثابانه ، وقد يحدث تباعد أو تناقض في أسلوب الوالدين في التعامل مع الأولاد ،فكل منهما يستخدم أسلوباً مختلفاً عن الآخر ، كان يكون احد الأبوين ،ويمكن اختصار آثار التناقض في الأساليب التربوية بين الأبناء إلى ظهور حالة من التذبذب ، وعدم الثقة في النفس وعدم المقدرة على اتخاذ القرار عند الطفل .

- ظهور حالة من القلق المرضي بسبب عدم القدرة على توقع ردود الأفعال من الأبوين أو احدهما تقود هذه الحالة إلى ظهور حالة الانحراف السلوكي عند الأبناء سواء بدافع الانتقام اللإرادي أو بسبب الإحساس بعدم اهتمام الأبوين خاصة وان حالة التناقض هذه تصاحبها حالة من ضعف الرقابة الأسرية غالباً .

- من الآثار السلبية لمثل هذا الاتجاه في التربية فقدان الأبوين لمصداقيتهما أمام الطفل ، الأمر الذي يجعل عملية التوجيه والتربية صعبة أو ربما غير ممكنة إلى حد ما فالابن يصل إلى حالة من الإدراك أو القناعة بان أي قرار يتخذه أبوه يمكن أن يكسره باللجوء إلى أمه والعكس صحيح ، وفي هذه الحالة تكون الأرض خصبة ومهيأة لاتجاه الأبناء نحو الانحرافات السلوكية .

- والنقطة المهمة أهمية الانسجام والتطابق في التربية من المربين فسلوك معين يجب أن يتخذ كل من الأب والأم نفس الموقف منه بالتأييد أو الرفض ، وعكس ذلك يؤدي إلى تشتت ذهن الطفل وعدم معرفته ما هو الصحيح والخطأ ، وما هي السلوكيات المقبولة من الأم والسلوكيات المقبولة من الأب . وهذا التذبذب والاختلاف بين الأبوين يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتباك الخطأ ، وتكون شخصيته متقلبة ازدواجية أحياناً يتعامل مرة بحنان وأخرى بقسوة .

6 - اختلاف وجهات النظر بين الأم والأب في تربية الطفل :

كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة ، بينما تؤمن الأم باللين والتدليل ، أو يؤمن احدهما بالطريقة الحديثة والآخر بالطريقة التقليدية .(بدوي ، 2005 م ، ص 316) . إن قدرة أطفال ما قبل المدرسة على إدراك الفروق بين مواقف آبائهم وأسلوبهم الشخصي تقودهم إلى محاولة تحريض احد الأبوين على الآخر، والأطفال في هذا العمر يمكن انه يصبحوا ماهرين في التهوين من شأن حكم احد الأبوين في ضوء ما يمكن أن يقوله الآخر، ومن الأفضل عادة بالنسبة للأطفال إذا استطاع أبواهم مقاومة تحريض كل منهما ضد الآخر ، وبالرغم من أنه لا يوجد أسلوب رعاية الأطفال ، فعلى الآباء محاولة الاتفاق على الطرائق التي ينوون استخدامها والتمسك بها ، فالجبهة الوالدية تساعد الطفل على إنماء معايير للسلوك يتقنونها ، يضاف إلى ذلك أن حزم الأبوين يمنع الأطفال من التفكير بأنهم يستطيعون دوماً الحصول على ما يشتهون عن طريق طلبهم ذلك بكل بساطة . (الطحان ، 1996 م ، ص 422 - 423)

مظاهر سوء التوافق النفسي عند الطفل

السلوك السوي والمضطرب :تظهر أثناء عملية النمو بعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية عند جميع الأطفال ، وهي لا تدل على شذوذ الطفل أو اضطرابه ... بل أن كثيراً منها يعتبر جزءاً متمماً لتطوره الطبيعي ، ونتيجة تفاعله مع بيئته وهذه المشكلات تزول بصورة عفوية تلقائية ، لكن هناك بعض المشكلات التي قد تظهر عند بعض الأطفال وتعوق قدرتهم على التوافق .

تعريف المشكلة السلوكية :المشكلة هي حالة اختلال داخلي أو خارجي ، نتجت عن حاجة واحدة أو أكثر غير مشبعة ، أو هي عائق يحول دون إشباع حاجات الفرد ، فيحول دون سرعة تحقيق الأهداف المجتمعية ، ممثلة في أن يؤدي الأطفال في المستقبل كمواطنين منتجين متحملين لمسئولياتهم تجاه الآخرين ، والعمل كفريق في سبيل تنمية المجتمع والمساهمة في تطويره وتأدية دورهم بصورة ايجابية ،وان يكونوا مواطنين أسوياء الشخصية ، لديهم الحساسية الاجتماعية والالتزام بالقيم الروحية .والمشكلة أيضاً هي أنماط من السلوك تزيد في درجتها وشدتها عن السلوك العادي ، يكتسبها الطفل بقصد التوافق وتخفيف حدة التوتر ، لإعادة توازنه النفسي ، وتنشأ من صعوبات جسمية او نفسية أو

اجتماعية ، تواجه بعض الأطفال بشكل متكرر ، ولا يمكنهم التغلب عليها ، مما يؤدي إلى اضطرابات في توافقهم النفسي والاجتماعي . (الأنصاري ، 1988 م ، ص 254)

معايير السلوك السوي والمضطرب :

إن الحكم على السلوك السوي أو المضطرب للطفل في مكان من الصعوبة، بسبب الطبيعة الخاصة لسلوك الأطفال المتعاقبة بمراحل النمو، حيث تبدو بعض السلوكيات في مرحلة ما طبيعية وتصبح في مرحلة أخرى غير ذلك. وبشكل عام يمكن أن نعتمد على خمسة معايير مترابطة مع بعضها البعض بشكل وثيق في الحكم على السلوك ، معتمدين في ذلك على الملاحظة والمقارنة :

1 - السن : يبدو سلوك الطفل في مرحلة من مراحل العمر غير سوي ، ولكن إذا ما ظهر في مرحلة أخرى فقد يبدو سوياً ، فحين يبكي الطفل الذي يلتحق بالروضة لأول مرة أو يحاول الهرب ... وغير ذلك ، فإننا نعد ذلك سوياً ، أما إذا صدر هذا السلوك من طفل في الثالثة عشر مثلاً ،إننا نعد هذا غير سوي . وليس من المستغرب أن يخطئ طفل الرابعة من العمر في نطق بعض الحروف مثل (ث) أو حرف (ر) ،لكن لو أن طفلاً يبلغ السابعة من عمره أخطأ في نطق بعض الحروف مثل حرف (ب) أو حرف (ك) ، فمما لا شك فيه أن هذا الطفل يعاني من صعوبات النطق .

2 - الموقف الذي يظهر فيه السلوك :يعتبر الموقف أو الإطار الذي يظهر فيه السلوك محدداً مهماً من محددات السلوك السوي أو غير السوي . فالسلوك الذي قد يبدو مستهجناً قد لا يصبح كذلك إذا ما حللنا الموقف الذي ظهر فيه هذا السلوك وقد نعتبره ردة فعل عادية على الموقف الذي وجد فيه الشخص ،فقد يكون عدوان طفل نتيجة أو ردة فعل على إثارة طفل آخر بشكل مباشر أو غير مباشر .إذاً فيما يبدو في لحظة معينة سلوكاً مضطرباً قد يبدو في لحظة أخرى سلوكاً سوياً.

3 - التكرار: السلوك الذي يظهر لمرة واحدة فقط او لمرات قليلة متباعدة لا يمكن اعتباره غير سوي ، اللهم إلا إذا كان هذا السلوك يلحق الأذى الشديد بالآخرين . فعندما يكذب الطفل لينفذ نفسه من حرج أو مشكلة معينة مرة واحدة ، هذا لا يجيز لنا إطلاق صفة الطفل الكاذب عليه بعد ،ولكن إذا تكرر هذا السلوك في أكثر من موقف وفي مناسبات مختلفة ، فإنه يمكننا الحكم هنا على هذا السلوك بأنه غير سوي .وتعد مسالة تكرار السلوك مسالة مهمة في الحكم على السلوك ، بالإضافة إلى معيار الموقف والسن .

4 - القيم والمعايير:أطفال أنفسهم لا يطلقون على سلوكهم أو سلوك بعضهم بأنه غير سوي أو مضطرب وإنما هم الكبار من يطلق ذلك ، ومن هنا يوجد تفاوت كبير في إحكام الكبار ، نتيجة اختلاف رؤيتهم للسلوك واختلاف معايير قيمهم الخاصة .فقد ينظر شخص إلى سلوك ما على انه سوي وطبيعي ، وشخص آخر يعتبر السلوك نفسه مشكلة كبيرة ، ونحن نلاحظ من الأهل يضحكون ويفرحون لان ابنتهم تصرخ وتغض ، وتسيطر على الأطفال الآخرين ، في حين أن بعضهم الآخر ينزعج من هذا السلوك .

5 - الاستغراب : المقصود بالاستغراب أن يكون السلوك لافتاً للنظر . وأي سلوك لافت للنظر يمكن اعتباره مضطرباً . هنا لا يوجد فرق إذا كان السلوك مزعجاً أو لطيفاً . إذ يمكن لطفل هادئ وسهل الغاية أن يكون مضطرباً تماماً مثل الطفل الصاحب ، فخلف الهدوء الشديد قد يكمن حزن عميق أو حتى اكتئاب . فمثلاً في حديقة والأطفال يمرحون ويلعبون ، عدم مشاركة الطفل لأقرانه ورفاقه في اللعب يجعلنا ننظر إلى الأمر بحيرة . (رضوان ، 1999 م ، ص 165)

6 - إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي عندما يكون هذا السلوك مؤثراً على سير نمو الطفل ، يؤدي إلى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعره من هم في سنه .

7 - أن تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي ، في اكتساب الخبرات ، وتعوقه عن التعليم .

8 - عندما تتسبب هذه المشكلة في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين ، وتؤدي لشعوره بالكآبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه وإخوته وأصدقائه ومدرسيه .

ونذكر من مظاهر سوء التوافق النفسي عند الأطفال: الكذب، السرقة، العدوان، النشاط الزائد، الخوف، الخوف من المدرسة، ضعف الانتباه، ضعف الثقة بالنفس، اضطرابات الكلام، قضم الأظافر، العزلة الاجتماعية، مشكلة التعلم أو العجز عن التعلم، والتخلف الدراسي .

إجراءات البحث وتنفيذه فرضية البحث : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات آراء الطلاب والطالبات عند مستوى دلالة (0,05) حول تأثير الأسرة على الصحة النفسية للطفل . وبعد توزيع (100) استبيان على 100 طالب وطالبة من طلاب قسم معلم الصف ، السنة الرابعة ، حصلت على الجدول التالي الذي يبين درجات كل من الذكور والإناث على هذا الاستبيان :

الرقم	الجدول الخاص بدرجات الإناث س1			الجدول الخاص بدرجات الذكور س2		
	دائماً	أحياناً	أبداً	دائماً	أحياناً	أبداً
1	35	10	0	138	8	0
2	15	80	5	15	80	4
3	0	76	12	6	74	11
4	150	0	0	150	0	0
5	18	108	0	21	104	1
6	51	66	0	57	60	1
7	0	100	0	9	90	2
8	30	34	17	33	36	15
9	150	0	0	150	0	0
10	51	66	0	57	62	0
11	51	66	0	60	60	0
12	150	0	0	141	6	0
13	81	36	5	84	40	2
14	33	68	5	36	66	5
15	45	56	7	48	54	5
16	33	68	5	36	66	5
17	78	36	6	61	38	4
18	42	72	0	39	70	2

0	60	60	0	58	63	19
0	88	18	0	90	15	20
0	60	60	0	54	69	21
0	76	36	0	80	30	22
5	60	45	5	63	42	23
مج (س 2) = 2680			2680			مج س 1

حيث : س 1 : درجات الإناث . س 2 : درجات الذكور . م 1 : المتوسط الحسابي لدرجات العينة الأولى (الإناث) . م 2 : المتوسط الحسابي لدرجات العينة الثانية (الذكور) . ع 1 : الانحراف المعياري للمجموعة الأولى . ع 2 : الانحراف المعياري للمجموعة الثانية . ت : عدد أفراد المجموعة الأولى وهو نفسه عدد أفراد المجموعة الثانية كون المجموعتين متساويتين في العدد . وبحساب درجة الحرية $n - 1 = 50 - 1 = 49$

$$23.6 = \frac{2680}{50} = \frac{\text{مج س 1}}{n} = 1م$$

$$23.6 = \frac{2680}{50} = \frac{\text{مج س 2}}{n} = 2م$$

$$70.2 = 1ع \iff 70.20 = \sqrt{\frac{246472.04}{50}} = \sqrt{\frac{2(\text{مج (س 1-1)})}{n}} = 1ع$$

$$70.21 = 2ع \iff 70.21 = \sqrt{\frac{246485.03}{50}} = \sqrt{\frac{2(\text{مج (س 2-2)})}{n}} = 2ع$$

نطبق قانون آس تيودنت

$$0 = ت \iff 0 = \frac{2م - 1م}{\sqrt{\frac{2ع^2 + 1ع^2}{1-n}}}$$

بمقارنة ت المحسوبة مع ت الجدولة عند درجة الحرية 49 نجد أن ت المحسوبة > ت الجدولة ، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات والفرضية مقبولة ، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب وطالبات قسم معلم صف حول تأثير الأسرة على الصحة النفسية للطفل .

النتائج والمناقشة:

1-بعد توزيع الاستبيان على عينة البحث ، وتطبيق آستيوذنت ، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والطالبات حول تأثير الأسرة على الصحة النفسية للطفل ، وفي رأيي تلك هي النتيجة الطبيعية التي لا بد لمقررات قسم معلم الصف (علم نفس عام ، علم نفس تربوي ، علم اجتماع ، علم نفس اجتماعي) وغيرها الكثير أن تؤثر في طلاب هذا القسم ، والتي من خلالها يمكن الوصول بالطلاب إلى نتيجة كهذه من الوعي والمعرفة بمشكلات الأطفال ، وكيفية التعامل معهم ، والعوامل التي تسبب لهم الكثير من المشكلات النفسية مثل تلك المعلومات تبقى عالقة في أذهانهم، لا سيما وأنهم سيتعاملون في المستقبل مع أطفال ، ولا بد لهم من معرفة الكيفية التي سيتعاملون بها معهم كمعلمين .

2-وكذلك بالنتيجة هم آباء وأمهات وعليهم البحث والتقصي حول كيفية التعامل مع أطفالهم الأكبر في إيجادها، وخلقها إما من خلال أساليب تعاملهم مع أطفالهم والتي تكون غير تربوية ، وغير سليمة ، وإما من خلال الخلافات الزوجية التي قد تنشأ بين الوالدين ، وغيرها الكثير من العوامل ، فمعرفة الوالدين بهذه الأمور سوف تدفعهم لتجنب القيام بكل ما يؤدي أطفالهم جسدياً ونفسياً . ولهذا تبقى المعلومات المأخوذة حول مواضيع تنشئة الطفل وتربيته راسخة في أذهان الطلاب ، ومن هذا المنطلق لم تكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات قسم معلم الصف في إجاباتهم عن هذا الاستبيان ، والتي كانت كل بنوده إيجابية تخدم البحث والذي يستمد معظم أفكاره من مقرراتهم الجامعية . 3-وفضلاً عن هذا كله فإن وسائل الإعلام بما فيها التلفاز والانترنت تعرض الكثير من صور المجرمين ، والمنحرفين والمتشردين ، والفاشلين في حياتهم ، والتي تعود في معظمها لأسباب أسرة متنوعة ، فلم يبق أثر الأسرة على الصحة النفسية للطفل مقتصرراً على الباحثين والعلماء في مجال علم نفس الطفل .

الاستنتاجات والتوصيات:

بالاعتماد على النتائج المتمخضة عن فرضية البحث نوصي بالمقترحات الآتية :

- 1- إن البناء النفسي للطفل يبدأ من الوالدين ، قبل المجيء بالطفل إلى هذه الحياة ، ويكون ذلك من خلال التفاهم والمحبة ، وحسن التعامل فيما بينهما ، ومن ثم معرفتهما بكيفية التعامل مع أطفالهم ، فالأم التي ترضع طفلها يجب أن تعرف أن إرضاعه ليس تقديم الطعام له فحسب ، بل تقديم الحنان والعطف والمحبة ، ويجب أن تتبع الأساليب التربوية الصحيحة عند قيامها بفظامه وتعيده على ضبط إخراج ، وآداب الطعام بل آداب الحياة كلها.
- 2- وإذا كان لا بد من نشوب خلافات بين الزوجين ، فالأفضل تربية الطفل تربية صحية سليمة ، بأن يكون الخلاف بعيداً عن سمع الطفل ويصره .
- 3- وإذا كان الطفل مزوداً بعبادات سيئة كالكذب والسرقة وغيرها ، فالأفضل إتباع الأساليب التربوية السليمة لتقويمه من دون عقاب زائد أو إهمال تلك العادات السيئة اعتقاداً منهم أنها ستموت مع الزمن .

المراجع:

- بدوي ، بسمة : 2005 ، ما لا نعلمه لأولادنا ، مركز الياية ، جدة ، ط 1 .
- بشناق ، رأفت محمد : 2001 ، سيكولوجيا الأطفال ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1
- تفلر ، إيان : 2001 ، تعريب عادة الشهابي، علم صغارك الاستقامة والجرأة دون إكراه ، مكتبة العبيكان ،
- حجازي ، مصطفى : 2000 ، الصحة النفسية ، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .
- حسن ، فريد : 2003 ، كيف نربي أطفالنا ؟ ، دار ربيع للطباعة والنشر والتوزيع ، حلب ، ط 1 .
- سليمان ، ثناء حسن : 2006 ، أطفالنا كيف نتعامل معهم ؟! ، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،
- صادق ، يسرية : 1996 ، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهته مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2 .
- طحان ، ناظم : 1996 ، نمو الطفل (1) ، من مرحلة ما قبل الولادة إلى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ط 1 .
- عشوي ، مصطفى : 2005 ، العقاب الجسدي للأطفال والاساليب البديلة ، مجلة التربية ، العدد 154 ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، الظهران .
- عيسوي ، عبد الرحمن : 1993 ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط 1 .
- فلسفي ، محمد تقي : مختصر الطفل بين الوراثة والتربية ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط 1 .
- مهنا ، عدنان : 1999 ، الاضطرابات السلوكية المدرسية (تحليل وعلاج) ، حركة الريف الثقافية ، البقاع. تحوي هذه الاستمارة على مجموعة من البنود حول دور الأسرة في الصحة النفسية للطفل، الهدف منها البحث العلمي، وليس لها أي هدف آخر، لذا أرجو الإجابة على هذه البنود بأكثر ما يمكن من الدقة، شاكرين تعاونكم

الاسم :

الجنس :

ضع إشارة × أمام ما يتوافق ورأيك في البنود التالية :

م	البنود	دائماً	أحياناً	أبداً
1	الرضاعة الطبيعية للطفل لا تقتصر على مجرد إطعام الطفل			
2	القسوة في عملية الفطام للطفل لها آثار سلبية على البناء النفسي للطفل كالشعور بالقلق الدائم مثلاً			
3	الحرمان المبكر من ثدي الأم يجعل الأطفال يتصرفون مستقبلاً بالبخل			
4	من الخطأ أن تقوم الأم بترك طفلها فترات طويلة في مكان الإخراج عقاباً له على لعدم ضبطه عملية الإخراج			
5	من نتائج التعسف في تدريب الأطفال على النظافة أن ينشأ الطفل مترمماً يعاني من القلق أو بعض الأفعال القهرية كحب النظافة المطلق			
6	من الانعكاسات السلبية لمنع الطفل من اللعب أن يقوم الطفل بأعمال انتقامية تجاه نفسه أو تجاه الآخرين			
7	يقوم الطفل بتحطيم الأشياء التي تخص الكبار عندما لا يسمح له بإشباع رغبته في النشاط والحركة			
8	تؤدي القسوة في التربية الجنسية للطفل إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس ، وإلى مشاكل واضطرابات جنسية واجتماعية			

9	من الخطأ توبيخ الطفل أو الصراخ في وجهه عندما يسأل بعض الأسئلة الجنسية
10	ليس المهم ما يقال للطفل بصدد الإجابة عن أسئلته الجنسية وإنما كيفية الإجابة عنها
11	إن الأجوبة البسيطة المباشرة هي خير ما يعطى للطفل بصدد أسئلته الجنسية
12	إن رغبة الأم في إنجاب طفلها هي من العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية والجسمية للطفل
13	العلاقة الزوجية بين الوالدين تؤثر على تكيف الطفل ونموه النفسي والاجتماعي
14	إن الخلافات الزوجية تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية عند الأطفال
15	من نتائج الدلال الزائد للطفل عدم قدرته على مواجهة الحياة وحل مشاكله عندما يكبر
16	قد يؤدي أسلوب التفرد الذي يتبعه الوالدان بين الأبناء إلى كراهية الطفل وحقدته على والديه
17	من نتائج القسوة في معاملة الأطفال شخصية قلقة خائفة دائماً من السلطة
18	من آثار التناقض والتذبذب في المعاملة الوالدية ظهور حالة من القلق المرضي
19	إن الاختلاف في وجهات النظر بين الأم والأب في تربية الطفل تجعل الطفل يجد صعوبة في التمييز بين الصح والخطأ
20	يكذب الطفل تقليداً لوالديه في بعض المواقف التي تتم أمامه
21	يكذب الطفل ليتجنب عقاب والديه
22	غيرة الطفل من أحد أخوته تدفعه إلى سرقة ألعابه وتحطيمها
23	الإسراف في استخدام العقاب من قبل الوالدين يزيد من عدوانية الطفل